

06 - تيسير التفسير - » سورة عبس ٣« - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا يوم يفر المرء من اخيه وصاحبته لكل امرى منهم شأن يغنيه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ترهقها قترة او لثك هم الكفارة الفجرة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:13](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا ايات من كتاب الله تبارك وتعالى اسأل الله ان يشرح صدورنا للاسلام وللقرآن وللإيمان - [00:01:21](#)

وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن هذا هو اللقاء الثالث والأخير حول هذه السورة المباركة العظيمة التي تضمنت اول ما تضمنت اعجازا من من وجوه اعجاز القرآن الكريم فان الله تبارك وتعالى - [00:01:40](#)

كما قال غير واحد من السلف ان الله عز وجل انزل على نبيه عليه الصلة والسلام هذا العتاب اللطيف الجميل هذا العتاب عبس وتولى قالوا لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفيا شيئا من القرآن لا اخفي هذا - [00:02:00](#)

انه الاعجاز العظيم لهذه الآيات العظيمة من هذه السورة المباركة. ولهذا الكتاب العظيم هذه صورة مكية كما تقدم ومر بنا الحديث عن اكثرا ايات السورة بدايتها نزلت في قصة ابن ام مكتوم كما هو معروف - [00:02:22](#)

ثم ايضا فيها الاشارة الى القضية الكبرى التي كثيرا ما جدل فيها المشركون حيث كانوا يكذبون بيوم القيمة ففي هذه الآيات ففي هذه السورة براهين على يوم القيمة وبراهين على امكان البعث - [00:02:43](#)

بعد الموت من ذلكم مثلا من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدرها. ثم السبيل يسره. ثم اماته فاقبره هذه الآيات كلها تتحدث عن الابتداء. ابتداء عن ابتداء خلق الانسان من العدم. ثم يقول الله تعالى ثم اذا شاء - [00:03:06](#)

انشره. فإذا شاء بعثه واحياء مرة اخرى وايضا المثل الذي ذكره الله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه. الناصب مبني الماء صبا.

ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حب - [00:03:27](#)

حبة وعنبر وقضبة. الارض ميتة. فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احيانا لمحيي الموتى هذا ايضا احد البراهين احد براهين البعث والحساب والجزاء نعم ثم ايضا يقول الله عز وجل في هذا المقطع الذي - [00:03:43](#)

بدأنا قراءته اليوم فإذا جاءت الصادقة. هؤلاء الذين يكذبون يوم القيمة ويكذبون بالبعث والنشور. كيف يكون حالهم اذا وقعت الواقعة والصادقة من اسماء يوم القيمة اذا ان الصيحة التي فيها تصخ الاذان حتى لا تقاد ان تصممها من شدة هول الصيحة - [00:04:11](#)

العظيمة التي تكون هي يوم القيمة. ويوم القيمة له اسماء كثيرة ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه الواقعة الحقيقة من بكم في الصورة الماضية نعم فإذا جاءت الطامة الكبرى الغاشية هل اتاكم حديث الغاشية - [00:04:41](#)

فاسماء يوم القيمة كل اسم منها يدل على تعظيم هذا اليوم العظيم وعلى تهويل شأنه والتحذير من الكفر به او عدم الاستعداد له والله المستعان. وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل - [00:05:02](#)

فإذا جاءت الصادقة فإذا جاءت الصادقة ما الذي يحصل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه اذا وقعت الواقعة اذا جاءت الصادقة - [00:05:22](#)

حينها لا ينفع والد ولده ولا ولد والدة وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما ادرك ما يوم الدين. ثم ما ادرك ما يوم الدين.

00:05:53 - يوم لا تملك نفس -

نفس شيئاً اي نفس لا تملك لنفس ابداً والامر يومئذ لله نعم وهنا يقول يوم يفر المرء من أخيه. لماذا؟ سيأتي يفر المرء من أخيه اخوه الذي كان سند له -

اخوه الذي كان عضداً له اخوه الذي يعد من اقرب الناس اليه ثم ليس ذلك فقط ليس في لا لا يفر فقط من أخيه. بل من هم اعلى واعظم. واقرب -

وامه وابيه يا الله الام وما ادرك ما الام والاب وما ادرك ما الاب في ذلك اليوم العصيّب العظيم يوم الطامة الكبرى يوم الواقع يوم الصاقة يفر المرء من أخيه وامه -

وابيه وصاحبته عبر عن الزوجة بالصاحبة لأنها تصحب زوجها في الحياة وبنيه ايضاً الصاحبة والابناء والانسان عاطفته نحو صاحبته ونحو بنيه عاطفة جليلة لا يريد ان ان يؤثر عليهم شيء -

ولو اراد ولو استطاع ان ينفعهم بشيء لفعل لكن لماذا اذا جاءت الصادقة يوم يفر المرء من أخيه. وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرٍ منهم يومئذ شأن يغريك يغري اي امر يشغله -

بان الصادقة الكبرى تأخذ الالباب امرها عظيم والموقف عصيّب ولا احد ينفع احداً ابداً لكل امرٍ منهم يومئذ في حديث الشفاعة حين يشتد الموقف والحديث في الصحيحين يشتد الموقف على اهل القيامة -

يأتي الناس بعد ان يرهقهم شدة الموقف واهواله يأتون الى ابيهم. يا ابا انت ابونا اشعف لنا الى ربك يقول فيقول مما قال نفسي نفسي. ثم يأتون نحواً ويحدثون فيقول نفسي نفسي. ثم يأتون بعد ذلك -

موسى وعيسي كلهم يقولون نفسي نفسي وقد ومر بكم او يمر بكم ان شاء الله في حديث الصراط وهم يقولون اللهم وحديث الانبياء في ذلك اليوم اللهم سلم سلم يوم عظيم يوم عصيّب -

لكل امرٍ منهم يومئذ شأن يغريه. ما هو شأنه نجاة نفسه النجاة النجاة. النجاة النجاة لا يملك لاحد شيئاً لا يملك نفعاً لاحد. وهو كيف ينجو ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار -

ان الذين كفروا وانتم كفار ان تغري عنهم ان الذين كفروا سورة ال عمران نعم لعلوا ان شاء الله اذكرها بعد قليل باذن الله عز وجل الموقف عظيم والموقف عصيّب -

الموقف عظيم والموقف عصيّب انه احوال وقد جاء للحديث في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول يحشر الناس حفاة ما في أحذية ما في جزم ما في شيء عراة -

وراه ما في ملابس ما في ستر غر لا حتى القطعة التي قطعت في الختام تعود للانسان. كما خلقهم الله عز وجل فقير يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض -

قال الامر اعظم من ان يفهمهم ذلك اعظم من ان يفهمهم ذلك موقف موقف عظيم. موقف عصيّب يحشرهم الله حفاة عراة غرلا قال الامر اعظم من ان يفهمهم ذلك. وجاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وثبت ايضاً انه عليه الصلاة والسلام قرأ قرأ -

قرأ في هذا قرأ في هذا الموضع بعض الآيات من القرآن الكريم. وايضاً جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم لما سئل قرأ هذه الآية لكل امرٍ منهم يومئذ -

شأن يغريه ان يغريك اي يملأ عليه همه وقلبه فلا يلتفت الى احد ولا يستطيع ويفر من كل احد لانه اذا فر من اقرب الاقربين فراره من غيرهم او عدم نفعه لغيرهم من باب اولى. فهو لا يستطيع ان ينفعهم ولا ان ينتفع -

موقف عظيم يقول الله عز وجل في ذلك اليوم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهباً ولو يفتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم -

الناصرين نعم الموقف حفظكم الله موقف عظيم ولهذا يقول لكل امرٍ منهم يومئذ شأن يغريه هنا ما الحكمة في قوله سبحانه وتعالى

00:12:30 يفر المرء من أخيه وامه وايه وصاحبته وبنيه -

لو قال يوم يفر من قراباته الا الا يؤدي هذا المعنى قال بعض العلماء انما ذكرهم على جهة التفصيل ليؤكد شدة الهول في ذلك اليوم
هذا واحدة. الامر الثاني هنا - 00:13:01

بدأ بالاخ مع ان الاب والام اقرب واعلى منزلة قالوا واضرب لكم مثلا يسيرا لعله يقرب اذا قال انسان مثلا يعني هذا القلم فقلت له مثلا لا ابيعك ولو اعطيتني - 00:13:23

خمسين فهل يقول طيب اذا نعطيك ثلاثة لا يمكن فاقول بعد ذلك لا ابيعك لو اعطيتني ثلاثة ما يصلح لو ان لا ابيعك لو اعطيتني عشرة لكن لو كان في جهة الترقى - 00:13:54

فلو قال مثلاً فاقول لولا أبىتك هذا القلم لو أعطيتني عشرة بل لو أعطيتني ثلاثين. بل لو أعطيتني خمسين هذا ترق من من الأقل إلى الأعلى ومقبول لكن ما أقول ما أبىتك لو أعطيتني خمسين - 00:14:15

البديع يوم يفر يوم المرء من أخيه عجبا من أخيه - 36:14:00

قال لك بعد ذلك لا بل اعظم وامه وابيه. عجيب بل والذين فطر هو على العاطفة نحوهم صاحبه والذين هم محتاجون اليه وصاحبته
وبنيه نترقى من من الاقل الى الاكثر والاعلى - 00:14:54

نعم الام والاب منزلتهم اعظم نعم ومكانتهم اعلى واجل وحقهم اكثر. لكن العادة ان اكثر الناس يا كبر يا كبد تكون عاقبته نحو بنيه
صاحبتي اكثر خصوصا اذا كان قد فقد والديه - 00:15:17

مع الاحتفاظ بحق الوالدين لا حق لآخر مثله بعد حق الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. نعم وهذا التفصيل فكانه قال يوم يفر الماء
من أخيه بل أعظم وأمه وأبيه. وكذلك لو ويفر من صاحبته - 00:15:36

السبب ما هو لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. مهموم بنفسه مهموم بنفسه نفسيي ثم ما الذي يحصل للناس في ذلك اليوم
ينقسم الناس الى فريقين اهل الجنة واهل السعير فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:15:55

الله اكبر ثم يقول الله عز وجل وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة هل رأيتم الصبح في اول النهار عند الاشراق حين يسفر ويسفر
الضياء ويكون البيان والوضوح بعد الظلم شيء عظيم - 00:16:19

وجهه يومئذ مسفة ما السبب؟ لأن في قلبها فرحاً لم يسبق له مثيل فرح في القلب السعادة التي لا شقاء بعدها أبداً والنعيم الذي لا ينقطع أبداً وجهه وعبر بالوجه لانه الذي يظهر عليها - 00:16:47

وجوه يومئذ مسفة اسفرت وانورت وابيضت لان في القلب سعادة لا مثيل لها من قبل ابدا طيب ضاحكة مستبشرة كل هذا فرح
وسرور طيب وهذه الوضوء الوجه ايضا قال الله عز وجل ووجوه يومئذ - 00:17:13

عليها غبرة غبار فالحة ترهقها يعني تغشاها اعوذ بالله مغبرة ومسودة نعم اذا قال هنا ووجوه يومئذ عليها غبرة فوجوه اهل الایمان مستبشرة ومبشرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وهذه عليها غبرة فالوجوه المؤمنين ليس عليها غبرة. ترهقها اي تغشاك -

اهـا ارهـقـهـا قـتـرـةـ كـدـرـ وـتـكـدـرـ لـمـ يـسـبـقـ لـهـ مـثـيـلـ لـانـ فـيـ القـلـبـ خـوـفـاـ وـرـعـبـاـ لـمـ يـسـبـقـ لـهـ مـثـيـلـ مـنـ شـدـةـ ماـ عـلـمـواـ انـهـمـ يـقـدـمـ مـعـ شـدـةـ ماـ

علموا من العذاب الذي عليه يقدمون - 00:18:22

وبين الفجور والاقتحام المويقات والمهلكات والمعاصي هذا اشاره الى معنى الفجور جمعوا بين ذلك قال الله عز وجل اولئك هم غبرة ترهقها اولئك هم الكفرا الفجرة جمعوا بين الكفر بالله عز وجل - [00:18:43](#)

فوانيدها من ذلكم اولا الهول العظيم يوم القيمة فماذا اعدنا له ايضا الشدة كبرى التي يخشى الناس في الموقف العظيم يوم القيمة

نعم فادا نفح في الصور ولعله هو الصاقة. الصيحة التي تصح الاذان - [00:19:29](#)

ولا انساب بينهم يومئذ ابن فلان اخ فلان هذا لا ينفعه في ذلك الموقف نعم اهل الجنة بعد ذلك ينتفعون والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء. يجمعهم الله عز وجل في الجنة كما كانوا مجتمعين في الدنيا على الایمان - [00:19:58](#)

وجوه يوم نعم ثم ايضا يدل ايضا هذه الآيات على شدة هول يوم القيمة وعلى ما الذي ينفع بذلك اليوم؟ التقرب الى الله ثم ايضا
هذه البشارات والصور المشرقة التي تحكيها هذه الآيات - [00:20:23](#)

اوتي كتابه بيمنه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الایام كانك تراه - [00:20:47](#)

وتتخيلوا وهو يأخذ الكتاب بيمنه ويقول هاؤم اقرأوا كتابي فرح غامر لم يسبق له مثيل لانه لا شقاء بعد ذلك اليوم ابدا واما الطرف
الآخر والعياذ بالله فهو الشقاء والعذاب الذي لا سعادة بعده ابدا - [00:21:08](#)

يا من فيا من اريد اقول لنفسي ولك ولكي تكون وجوهنا مسفرة ضاحكة مستبشرة في ذلك اليوم فلنعد لذلك اللقاء هذه الآيات
خطاب القلوب الحية فتتأثر بها والله ووجوه يومئذ عليها نعوذ بالله - [00:21:27](#)

اذا خشي الانسان من ذلك الموقف العظيم وعواقبه وعذابه وشدة فليقترب الى الله قبل ان ينتقل الى الله اوئلهم الكفرة جمع كافر
الفجرة جمع فاجر هذه بعض الفوائد التي يمكن ان - [00:21:56](#)

يذكر في هذا المقام في هذه الآيات اللهم صلي وسلم على نبينا محمد كل من دعا اللهم امين لكم بمثل مرة اخرى الاخوة في هذه
الاكاديمية يرحبون كثيرا طلاب العلم طالبات العلم الذين - [00:22:17](#)

للدراسة في هذا الفصل او الذين ابتدأوا هذا الفصل للدراسة في هذه الاكاديمية العلمية اسأل الله تعالى ان يوفقهم جميعا لمرضاته
اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انا عبيدك بنو عبيدك - [00:22:41](#)

نواصينا بيتك ما خاص فينا حكمك عدل فينا قضاوك. اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك. او استأثرت به في علم الغيب - [00:22:56](#)

عندك ان تجعل القرآن العظيم ربى قلوبنا نور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم اجعلنا من اهل القرآن اللهم ارزقنا تلاوته وحلاؤته على
الوجه الذي يرضيك عنا اللهم ارزقنا تلاوته والعمل به. على الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين - [00:23:10](#)

اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من
الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [00:23:29](#)

اللهم اغفر لنا ذنبنا كلها ودقها وجلها واولها وآخرها وسرها وعلانيتها. اللهم انت ربنا لا الله الا انت خلقتنا ونحن عبيدك ونحن على
عهلك ووعدك ما استطعنا نعوذ بك من شر ما صنعتنا نبوء لك بنعمك علينا ونبوء لك بذنبنا فاغفر لنا فانه - [00:23:42](#)

لا يغفر الذنوب الا انت. اللهم فرجك لعبادك المسلمين في فلسطين. اللهم فرجك لعبادك المسلمين في فلسطين اللهم ارزقهم من حيث لا
يحتسبون. اللهم اغثهم وانصرهم على القوم الكابرين. اللهم منزل الكتاب وجري السحاب سريع الحساب. اهزم اليهود - [00:24:02](#)
واعوانهم اجمعين وزلزلهم. اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم وخالف بين قلوبهم - [00:24:22](#)